



أجرت الحوار: دارين العلي

أدخلت شجرة الكونكارس في المشاريع التجميلية في الكويت منذ تسعينيات القرن الماضي، وبدأت تنتشر وتتكاثر في كل بقعة من المناطق السكنية كزراعة تجميلية، إلا أن الأمطار التي سقطت على الكويت خلال موسم الشتاء الماضي وضعت حدا لزراعة هذه الشجرة بعد إعلان المجلس الأعلى للبيئة بمن يمثله من جهات في الدولة بوقف زراعة هذه الشجرة الى حين عمل المزيد من الدراسات وإزالتها لمن يرغب بذلك شرط الاستعاضة عنها بالبدايل المناسبة. عدد كبير من الأشجار والشجيرات تعتبر مناسبة لأجواء الكويت يمكن الاستعاضة بها عن الكونكارس وفقا للدراسات والتجارب التي أقامها معهد الكويت للأبحاث العلمية على حد قول مديرة برنامج الزراعة والنظم البيئية الصحراوية في المعهد د. ماجدة سليمان، التي تدير مشروع «تصميم وإنشاء مرافق متخصصة لأبحاث تنمية الصحراء وأنشطة التنمية الحضرية» الذي ينفذه المعهد كأحد المبادرات الحكومية الممولة من المجلس الأعلى للتخطيط. «الأنباء» التقت مديرة المشروع د. ماجدة سليمان التي تحدثت عن أهمية المشروع وحجم الإنجاز، لافتة إلى أن هناك ما يقارب الـ 130 نوعا مناسباً من النباتات يمكن أن ينمو ويستمر في البلاد وقادر على تحمل الأجواء المناخية فيه، حيث يمكن استخدامه كزراعات تجميلية في المناطق السكنية والحدائق. وقالت د. سليمان ان التصحر سيطر على نحو 80٪ من المساحة العامة، فالبلاد بحاجة لمزيد من المناطق المحمية محدثة عن نشاطات بنك البذور وبنك إعادة التأهيل والذي يهدف لإكثار النباتات والاستفادة من بذورها، وفيما يلي التفاصيل:

مديرة برنامج الزراعة والنظم البيئية الصحراوية في «الأبحاث» أكدت إمكانية استخدامها في المناطق السكنية والحدائق

د. ماجدة سليمان لـ «الأنباء»: 130 نوعاً جديداً من النباتات التجميلية مؤهلة للنمو في بيئتنا

■ عدد كبير من الأشجار والشجيرات يمكن أن يحل مكان «الكونكارس» كنبته تجميلية وكل ما يزيد عن حده غير مناسب
■ إنشاء وحدة متخصصة لأبحاث تطوير المزروعات التجميلية في السالمية على مساحة 48 ألف متر مربع مقابل البحر

من الإجراءات المشابهة فنحن نبذل جهوداً للعمل في أعلى معايير خاصة بالبيئة ليس فقط بسبب التزاماتنا بالاتفاقيات وإنما هدفاً دائماً للتقليل من الضغط على البيئة.

كيف تقيمون عملكم مع المجلس الأعلى للتخطيط؟

نحن في المعهد لدينا عدد من المبادرات مع المجلس وتتابعها لجنة المبادرات الحكومية برئاسة د. غفاف الناصر التي تتنسق مع المجلس ويمكن القول إن التعاون على قدر كبير وفعال لا يشوبه أي خلل.

ما التصور المزعم الحصول عليه من خلال هذه المبادرة؟

نحن نأمل زيادة الحدائق وتخضير الشوارع في مختلف المناطق السكنية باستخدام أساليب مستدامة ونسعى لزيادة التنوع البيولوجي وتغيير التركيبة الزراعية فيها.

زيادة النباتات التجميلية

ماذا تصدقون بتغيير التركيبة الزراعية؟ نحن نقصد أنه لدينا الكثير من النباتات التي تتحمل البيئة والأجواء المناخية في البلاد، إلا أنه منذ التسعينيات تم الاعتماد على نوع نبات واحد سيطر على المساحة المزروعة في المناطق الحضرية على الرغم من وجود أنواع كثيرة مناسبة يمكنها النمو والاستدامة في البلاد وقادرة على تحمل الأجواء المناخية فيها، ونطمح بذلك إلى توسيع القاعدة النباتية التجميلية وعدم الاعتماد على نوع واحد ونكيمات كبيرة وإنما اختيار النبتة المناسبة في المكان الصحيح.

هل تصدين شجرة الكونكارس بحدوثك عن النوع المحد من النباتات التجميلية؟ نعم الكونكارس من الأشجار التجميلية الجميلة الشكل والسريعة النمو تم ادخالها إلى النظام الزراعي في التسعينيات ولكن أي نوع يزيد عن حده يصبح غير مناسب.

وما البدائل التي يمكن زراعتها بدلا من الكونكارس؟

بإمكاننا استخدام أنواع أخرى مثل السدر والزيتون وأحد أنواع الصفصاف وغيرها الكثير، فلدينا لائحة كبيرة من الأشجار والشجيرات يمكن أن يتم الاستعاضة بها عن الكونكارس وهناك أنواع موجودة منذ زمن بعيد، ولكن غير معممة على الحدائق.

هناك مناطق جديدة يتم بناؤها حالياً فهل هناك من توصية لتبني هذه المبادرة من قبل الجهات المعنية للزراعات التجميلية في هذه المناطق؟

دورنا هو إرسال هذه التوصيات للجهات المعنية التي من شأنها أن تأخذ بها وفق ما تراه مناسباً على أرض الواقع.

هناك مشروع بحثي في المعهد لإنشاء بنك البذور فهل يساهم في تطوير المادة النباتية؟ نعم بالطبع، فإن هدف بنك البذور هو تجميع البذور والمحافظة على المادة النباتية الفطرية وتخزينها، والجدير بالذكر أن عملية التخزين تكون متوسطة وطويلة الأمد بحيث يتم فحص جودتها دورياً للتأكد من حيويتها.

كم تحتاج الكويت لإعادة الغطاء النباتي؟ التصحر يأخذ سنين قليلة نسبياً ولكن إعادة التأهيل تأخذ عقوداً، وهذا ما يجب التنبيه له ولكن الجيد أن بذور النباتات الفطرية تخزن في التربة وتبقى حية وتشكل التربة بنك بذور طبيعي ولكن عوامل التعرية في البيئة البرية تفقدنا هذا البنك الطبيعي ولذلك علينا استغلال النباتات التي نجدناها طوال السنة ونحن نرصد تلك النباتات ونعرف أين ومتى يكون وقت تجميع بذور كل نبتة وفق برنامج محدد يتعلق بنوع النبات.



د. ماجدة سليمان خلال اللقاء مع الزميلة دارين العلي (زين علام)

مشاهدة الفيديو



د. ماجدة سليمان مع عدد من العاملين في المشروع

- الكويت تعاني التهديدات البيئية وخطرها على التنوع البيولوجي والكائنات الطبيعية والبيئة البحرية
- نأمل زيادة الحدائق وتخضير الشوارع في مختلف المناطق السكنية وتغيير التركيبة الزراعية فيها
- السدر والزيتون والصفصاف بدائل جيدة لـ «الكونكارس» ولدينا لائحة كبيرة من الأشجار والشجيرات

بما يسمح بترشيد الطاقة والمياه. استغلال الموارد الطبيعية

ما أبرز المواصفات التي تميز هذا المشروع؟ الهدف الرئيسي لدينا من خلال هذا المشروع هو استغلال الموارد الطبيعية استغلالاً سليماً، سواء من حيث عمارة المباني المكونة من الدور الواحد للمحافظة على المنظر العام وكذلك التي سيتم تصميمها وبنائها وفق نظام بيئي صحراوي خاص بالمحافظة على البيئة وذلك بهدف التقليل من الاستخدامات الخاطئة للموارد الطبيعية بالإضافة إلى استخدام تقنيات موفرة في تقنيات الري واستخدام عوازل البيوت المحمية وغيرها

الرسمية بشأنها، الجدير بالذكر ان هذه المراكز لن تكون مخصصة للمعهد فقط وإنما لكل الجهات المعنية بالدراسات المتخصصة بهذا الشأن وكذلك للمدارس والجامعات.

الى اي مدى تساهم هذه المبادرة بزيادة الغطاء النباتي في الدولة؟ هناك العديد من الجهات في الدولة تعمل لزيادة الغطاء النباتي وهذه المبادرة تختلف من حيث نوعية النباتات والتقنيات المستخدمة والنتائج المستهدفة في تقليل نسبة المياه والتبريد للنباتات التجميلية، حيث سيتم اختيارها بما يتناسب مع البيئة المحيطة

وتلبي الحاجة المحلية للزيادة المساحات الخضراء وحماية القوى المحلية والظرية من خلال الحدائق النموذجية وتطبيق التقنيات والتكنولوجيا المستخدمة.

متى سيتم الانتهاء من العمل بالمشروع؟ المشروع يتألف من جزأين، الأول يتعلق بالبنية التحتية والتسوير والحدائق النموذجية والمسرح الخارجي وينتهي نهاية العام الحالي، اما الجزء الثاني الخاص بالمباني الأساسية التي تحوي على المركز البحثي والمعرض ومركز الدراسات، فنحن في طور إنهاء اجراءاتها الرسمية واخذ الموافقات

عن ذكر الدور الكبير الذي تلعبه هذه الوحدة في مجال التنوع البيئي المدني والصحراوي، وتدريب القوى المحلية والقوى العاملة في مركز الأبحاث، الجدير بالذكر أن هذا المشروع يخدم برامج عديدة في معهد الكويت للأبحاث العلمية من خلال توفير الفرص وورش العمل المحلية والإقليمية والعالمية والمراكز التي يقدمها.

وعلى أرض الواقع ماذا سيغير المشروع بعد الانتهاء منه؟

إن إنشاء هذه الوحدة يزيد من عدد المتنزهات الوطنية كما أن أهدافها ومساعيها تجسد وتعزز الرؤية والاتفاقيات التي وقعتها الكويت

بداية حديثنا عن المشروع الوطني الذي تقومون بتنفيذه مع «التخطيط» كمبادرة حكومية؟

لقد وضع اقتراح مشروع تصميم وإنشاء مرافق متخصصة لأبحاث تنمية الصحراء وأنشطة التنمية الحضرية والذي بدأ العمل به في العام 2010 بهدف إنشاء وحدة متخصصة لأبحاث تطوير المزروعات التجميلية في مدينة السالمية على مساحة حوالي 48 ألف متر مربع مقابل البحر، بهدف إيجاد نماذج مختلفة للمزروعات التجميلية بأقل تكلفة اقتصادية وبيئية حيث يعمل المشروع كمنصة لتعزيز الأبحاث، وإبراز النباتات الفطرية والصحراوية، والنباتات الحضرية الملائمة لظروف الكويت المناخية، وتعزيز تكنولوجيا التصميم المناظري المستخدم وبالتالي يعمل كنواة للثقافة والتوعية العامة، وتماشياً مع رؤية الدولة 2035 قام معهد الكويت لأبحاث العلمية بوضع الخطة الاستراتيجية الشاملة التي تعزز «رؤية الكويت 2035»، وفي إطارها قام برنامج الزراعة والنظم البيئية الصحراوية بتفعيل تلك الخطة من خلال وضع خارطة عمل أحد مساعيها تحسين وتنمية المزروعات التجميلية والمساحات الخضراء، ولذلك تم طرح هذا المشروع في منطقة الشعب البحري بهدف إنشاء وحدة متكاملة لإجراء الأبحاث التطبيقية تسعى إلى تطبيق تقنيات وتكنولوجيا الاستدامة، ويهدف هذا المشروع لتطوير تقنيات ونظم لإدارة وتنمية المزروعات التجميلية والموارد الصحراوية وأنشطة التنمية الحضرية في الكويت تمهيداً لإعداد برامج تقنية لمعالجة المعوقات الزراعية، وضمان نقل المعلومات للمستخدمين والمهتمين ومتخذي القرار في الدولة.

كيف تقيمون اهتمام المواطنين في الدولة بهذا المشروع والمشاريع المشابهة؟

لقد أترك القائمون في معهد الكويت للأبحاث العلمية والمسؤولون في الدولة بان الكويت تعاني من التهديدات البيئية التي تشكل خطراً على التنوع البيولوجي والنظم البيئية المحلية، والكائنات الطبيعية والبيئية والبحرية، كما أن حماية البيئة وتعزيز التنمية الخضراء تشكل إحدى أهم ركائز «رؤية الكويت 2035»، والتي تهدف إلى دفع عجلة التنمية الاقتصادية بطريقة مستدامة للبيئة من خلال استخدام الموارد الطبيعية بكفاءة عالية وتنفيذ التشريعات البيئية بصرامة، وتطوير مشاريع مستقبليّة ضخمة ذات أهمية وطنية كبيرة لتطبيق أفضل ممارسات المعايير البيئية المستدامة وحماية الأنظمة البيئية. وإنجاز تلك الرؤية وتطبيق التشريعات، وظفت الحكومة جميع معاهدها وهيئاتها لترح إطار عمل وخطة التعاون مع القطاع الخاص لغرس نماذج وفوائيد بيئية مستدامة.

متنفس بيئي

وما أبرز أهداف هذا المشروع وإلى ماذا تسعى الدولة من خلاله؟ تتمثل أهداف هذا المشروع في تعزيز تكنولوجيا المناظر الطبيعية، وإنشاء برامج متخصصة للدراسات البحثية، من خلال إنشاء مركز للبحوث والزوار، ومشغل نموذجي، ومراكز ثقافية وتعليمية صغيرة منتشرة على كل المشروع، كذلك يسعى إلى توعية المجتمع والإسهام في حث أفراد المجتمع على الاستخدام المستدام للموارد البيئية، إضافة إلى ذلك يعمل المشروع على تطبيق المعايير البيئية المستخدمة من خلال العمارة الخضراء، كما أنه يوفر متنفساً بيئياً لا سيما وأنه يقع في أحد أهم المدن الكويتية، ويؤد المجتمع بالمعلومات من خلال المراكز والبرامج التوعوية والثقافية. علاوة على ذلك، يسعى المشروع إلى تطوير قطاع الزراعة التجميلية، وتحسين الإنتاج الزراعي، والمحافظة على الموارد الطبيعية، تأهيك

80٪ من أراضي الكويت يسيطر عليها التصحر ونحتاج لزيادة المناطق المحمية

لدى سؤال د. ماجدة سليمان بوصفها مديرة برنامج الزراعة عما ينقص الكويت لتطوير القطاع الزراعي، قالت إن التصحر في البلاد وصل 80٪، وبالتالي قلما نجد نباتات الا في المناطق المحمية، وهذا ما يؤكد بأننا بحاجة الى المزيد من المناطق المحمية لأننا بدأنا نخسر قاعدتنا الجينية النباتية وهذه المشكلة باتت عالمية في ظل التصحر الحاصل بسبب التغير المناخي.

وأضافت: في الكويت هناك العديد من الجهات في الدولة تعمل على زيادة الغطاء

الخضري ومنها الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية والهيئة العامة للبيئة والبلدية والمعهد، كما أن هناك خطة عشرينية مع نقطة الارتباط الوطنية ضمن مشاريع التعويضات البيئية حددت عددا من المحميات، وكل هذه تعتبر إجراءات مساعدة ولكننا فعليا نحتاج لاعادة النظر في التعامل مع البيئة فهي أيضا من حق الاجيال القادمة، وعلى الجميع أن يدرك أن المادة النباتية من اهم المواد فهي التي تتحمل التغيرات فلابد من أن نكثف الجهود للمحافظة عليها.

لدى سؤال د. ماجدة سليمان بوصفها مديرة برنامج الزراعة عما ينقص الكويت لتطوير القطاع الزراعي، قالت إن التصحر في البلاد وصل 80٪، وبالتالي قلما نجد نباتات الا في المناطق المحمية، وهذا ما يؤكد بأننا بحاجة الى المزيد من المناطق المحمية لأننا بدأنا نخسر قاعدتنا الجينية النباتية وهذه المشكلة باتت عالمية في ظل التصحر الحاصل بسبب التغير المناخي.

وأضافت: في الكويت هناك العديد من الجهات في الدولة تعمل على زيادة الغطاء



جانب من منشآت المشروع



الجهود المبذولة بدأت تؤتي ثمارها



المخطط العام للمشروع